أكد أن الوقف يعد مشروعاً ريادياً يخدم المجتمع والدولة والأمة

الخرافي لـ «الإيمان»: الوقف مصدر لقوة الدول ويخفف عنها أعباء القيام بالخدمات

أكد الأمين العام السابق للأمانة العامة والأوقاف ونائب رئيس اتحاد المبرات والجمعيات الخيرية ورئيس مجلس إدارة ميرة الآل والأصحاب د.عبدالمحسن الجارالله الخرافي أن العلاقة بين الوقف والسيرة النبوية علاقة تبادلية، وانه يرد الى مفهوم الصدقة الجارية في قول النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»، مشددا على أن أفضل الوقف وأبقاه وأعمّه نفعا وأشده تحقيقا لخدمة الوطن والمواطن، مؤكدا أن الوقف يعد مشروعا ريادياً يخدم المجتمع والدولة والأمة باستقلالية ونزاهة، وهو مصدر لقوة الدول بما يخفف عنها من أعباء القيام بتلك الخدمات، وأشار الى أن المجتمع العالمي كله في حاجة الى الوقف ودوره الحضاري والتنموي الكبير، وتناول في حواره مع «الإيمان» مقترحات لتطوير العلاقة التبادلية بين الوقف والسيرة النبوية، وإلى نص الحوار:

ما العلاقة بين الوقف والسيرة النبوية؟

● يعلم كل دارس أو مهتم بنظام الوقف الاسلامي أنه يرد في الأساس الى مفهوم «الصدقة الجارية» الوارد في حديث النبي ﷺ: «إذا مات ابن ادم انقطع عن عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

وكذلك في أن السيرة النبوية خدمت الوقف، فالرسول ﷺ حث الصحابة على الوقف، وبادر به بنفسه وجعل مصارفه فيما يُصلح الدنيا، فقد كان يسبقهم بالفعل والعمل. واستمرت الأوقاف من بعده ﷺ ثم كان من تلك الأوقاف ما خصص لنشر سيرة النبي ﷺ، فأضحت علاقة الوقف بالسيرة علاقة تبادلية، حيث خدم تشريع الوقف السيرة النبوية بأن جعله من الأعمال التي يدوم معها الأجر الى ما بعد الممات من تعليم العلم ونشره، وكان لهذا الفضل الدافع لطلبة العلم وعلماء الأمة في رفع الهمم والاجتهاد لتعليم السيرة النبوية وخط الكتب والمصنفات بهذا الباب العظيم.

وكيف ترون السبيل لتطوير العلاقة التبادلية بين الوقف والسيرة النبوية في الحاضر والمستقبل؟

● نقترح لتطوير هذه العلاقة عدة أمور منها: الإنفاق من مال الوقف على برامج فضائية في السيرة النبوية وتوزع على القنوات بالمجان على اختلاف توجهاتها لعرضها ضمن برامجها. وكذلك نشر كتاب مختصر السيرة النبوية وتمويله من مال الوقف وتوزيعه على طلاب المدارس والجامعات واقترح أن تطعم المناهج الدراسية بما يناسب كل مرحلة بدروس عن «السيرة النبوية»، ورصد أوقافا للانفاق من ريعها على انشاء مراكز متخصصة في السيرة النبوية، وصرف المكافآت للأساتذة والطلاب المتميزين في بحوثهم وافكارهم لخدمة السيرة النبوية وايضا، دعم الكراسي الوقفية القائمة التي تخدم السيرة النبوية، وكذلك إنشاء كراسي وقفية في المعاهد والجامعات تقوم بدعم علوم السيرة النبوية، وايضا اقتراح تمويل رحلات للعلماء والباحثين والاساتذة والطلاب بهدف زيارة المراكز والأماكن الدينية والعلمية والاثرية والمختبرات والورش ونحوها والمتعلقة بالسيرة النبوية، وايضا ضرورة إقامة معرض بدعم من الأموال الوقفية للكتب العلمية المختصة بالسيرة النبوية، مع إنشاء قاعدة بيانات عن تراث المسلمين من مخطوط ومطبوع، والعمل على استرداد او شراء المخطوطات المفقودة والمغصوبة والمتعلقة بالسيرة النبوية والموزعة في المكتبات ومراكز المخطوطات في العالم، مع تمويل مواقع وبرامج ومكتبات اسلامية بلغات شتى على وسائل الاتصال الحديثة مهمتها التعريف بالسيرة النبوية وبيان فضلها ومزاياها ومقاومة المد الالحادي الذي يشوه السيرة النبوية، ويسيء إلى المسلمين. ويجب ايضا توجيه بعض الاموال الوقفية لترسيخ فكرة العودة إلى الوقف ليكون طريقا نحو بناء حركة علمية زاهرة.

■ المجتمع العالمي كله في حاجة إلى الوقف ودوره الحضاري والتنموي الكبير

■ السيرة النبوية خدمت الوقف والرسول ﷺ حث صحابته على الوقف

وهل للوقف دور وطني؟ وما هو؟

● تاريخ الحضارة الاسلامية يشهد ما كان للوقف من دور في حفظ الامن والأمان من خلال بناء القلاع والحصون لحماية حدود الدولة وفك الاسرى، ودعم المرابطين في الثغور لحفظ اطراف الدولة، بل ان من عجائب الوقف في هذا المجال ذلك الوفاء الذي تجاوز البشر في الخيول المسنة التي كانت تشارك في الجهاد فيؤويها الوقف حتى نهاية حياتها.

■ علاقة الوقف بالسيرة النبوية علاقة تبادلية في الحاضر والمستقبل

■ لا بد من توجيه أموال وقفية لترسيخ فكرة العودة إلى الوقف

د. عبدالمحسن الخرافي يتحدث للزميلة ليلى الشافعي

فهو نظام يتحمل جزءا من المسؤولية الاجتماعية ويوفر للدولة الموارد التي تسهم في حفظ الامن والاستقرار الاجتماعي بتزويج الشباب وسد حاجة الفقراء والقيام بواجب الدفاع عن البلاد من جبهتها الداخلية.

وما الذي تراه عجيبا في الوقف؟

● كم هو عجيب وقف حدائق الفقراء الذي أمن لهم ما هو متاح للاغنياء، وكم هو أعجب وقف تكريم ذوي الاقدار الذين كانوا مقتدرين ثم ضاقت الامور المادية عليهم.

وكيف يكون الوقف مصدرا لقوة المجتمع؟

● الوقف مشروع ريادي يخدم المجتمع والدولة والأمة باستقلالية ونزاهة ومصدر قوة للدول بما يخفف عنها عن اعباء القيام بتلك الخدمات لاسيما في هذه الظروف التي تشعبت فيها حاجات الناس وتفرعت لتنوء بحملها الدولة بمفردها، كما ان الوقف يعد مصدر قوة للمجتمع، لا سيما المجتمع الرشيد الذي يدرك خريطة احتياجاته جيدا سواء في الحاضر او في المستقبل ويجيد كذلك انشاء الاوقاف وتوزيعها بما يغطي تلك الاحتياجات المتزايدة بالتعاضد مع دور الدولة في هذا الشأن ولا أبالغ إذا قلت ان المجتمع العالمي كله في حاجة إلى الوقف ودوره الحضاري والتنموي الكبير، ولذا فإن كثيرا من دول العالم قد استعانت بنظم شبيهة بالوقف لتحقيق تلك الوظائف المهمة للمال بحيث يمكن الفرد من القيام بمسؤولياته الاجتماعية مثل نظام «الترست» (TRUST) على سبيل المثال.

لنحيا بالقرآن

سورة سبأ

تمادي الكفار

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)

يخبر الله عز وجل عن تمَادي الكفار في طغيانهم وإصرارهم على عدم الإيمان بالقرآن ولا بالذي تقدمه من التوراة والإنجيل والزبور، فقد كذبوا بجميع كتب الله. ولو رأيت يا محمد - إذ الظالمون محبوسون عند ربهم للحساب يتراجعون الكلام فيما بينهم، كل يلقي بالعتاب على الآخر لرأيت شيئا فظيعا، يقول المستضعفون للذين استكبروا - وهم القادة والرؤساء المضلون: لولا أنكم أضللتمونا عن الهدى لكنا مؤمنين بالله ورسوله.

المسؤولية الفردية

(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ) قال الرؤساء للذين استضعفوا: أنحن منعناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم؟ مستفهمين لهم ومخبرين ان الجميع مشتركون في الجرم، بل كنتم مجرمين إذ دخلتم في الكفر بإرادتكم مختارين لأنكم مجرمون في ذاتكم، وإن كنا قد زينّا لكم فما كان لنا عليكم من سلطان. وكأن هذا الحوار ماثل بين أعيننا الآن.

أنت محاسب بنفسك

(وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مازال الله تعالى يركزَ على المسؤولية الفردية وأنت ستحاسب بما أمرك الله به، وقد قطع الله عنك الحجة فأرسل لك الكتاب، ولكن في هذا الموقف العظيم يقول المستضعفون لرؤسائهم في الضلال: بل الذين دهانا منكم ووصل إلينا من إضلالكم هو تدبيركم الشر لنا في الليل والنهار هو الذي أوقعنا في التهلكة.

مشهد مؤلم

(إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادَ) الاستضعاف مرفوض في الإسلام، الإسلام دين قوي ومن يدعي انه ضعيف ظلم نفسه وتعدى على الله.

وهم يرمون باللوم عليهم: أنتم كنتم تحسنون لنا الكفر وتدعوننا إليه وتقولون إنه الحق وترون الحق باطلا فأغويتمونا وفتنتمونا وتطلبون أن نكفر بالله ونجعل له شركاء في العبادة.

حسرة وندامة

(وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) وأسر كل من الفريقين الحسرة والندامة حين رأوا العذاب الذي أعد لهم وتمنى كل منهم أن لو كان على الحق وأنه ترك الباطل الذي أوصله الى هذا العذاب سرا في أنفسهم لخوفهم من الفضيحة في إقرارهم على أنفسهم.

تحذير شديد

(وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا يغلون كما يغل المسجون الذي سيهان في سجنه، لا يعاقبون بهذا العقاب إلا بسبب كفرهم بالله وعملهم السيئات في الدنيا، وفي الآية تحذير شديد من متابعة دعاة الضلال وأئمة الطغيان.

النعمة ابتلاء

(وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ)

يسلي الله عزَ وجل نبيه ﷺ فيخبره الله عن حالة الأمم الماضية المكذبة للرسل انها كحال هؤلاء الحاضرين المكذبين لرسولهم محمد ﷺ، هؤلاء المترفون الذين أنعم الله عليهم ظنوا انهم مستحقون لهذه النعم، هؤلاء الكافرون ماديون بمقياسهم وقالوا هذا الرسول الذي اتبعه الفقراء لسنا بحاجة اليه نحن أصحاب المال والعزة فكفروا وأبطرتهم نعمة الله تعالى عليهم.

التألي على الله

(وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) لا يكفيهم انهم كفروا بل تألوا على الله وقالوا نحن أكثر منكم أموالا وأولادا والله لم يعطنا هذه النعم إلا لرضاه عنا وما نحن بمعذبين في الدنيا ولا في الآخرة ونحن لسنا بمبعوثين فإن بعثنا فالذي أعطانا الأموال والأولاد في الدنيا سيعطينا أكثر من ذلك في الآخرة ولن يعذبنا، ونسوا ان هذه الأموال التي بين أيديهم هي من رزق الله والله يبسط ويضيق فما كان التضييق علامة على سخط الله وما كان البسط علامة على رضا الله.

(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) فأجابهم الله تعالى: بأن بسط الرزق وتضييقه ليس دليلا على ما زعمتم فإن الرزق تحت مشيئة الله إن شاء بسطه لعبده وإن شاء ضيقه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك اختبار لعباده.

مقياس زائل

(وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) ليستَ الأموالَ والأولاد بالتي تقربَ الى الله زلفى وقربى وترفع درجاتكم.

(إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً) وإنما الذيَ يقرب منه زلفى الإيمانَ بما جاء به المرسلون والعمل الصالح الذي هو من لوازم الإيمان.

جزاء الإيمان والعمل

(أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) لهم الجزاء مضاعفًا عند الله تعالى الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا الله، وهم في أعالي الجنة آمنون من العذاب والموت والأحزان، منازل عالية جدا ساكنين فيها مطمئنين آمنين من المكدرات والمنغصات، لما هم فيه من اللذات وأنواع المشتهيات وهم آمنون من الخروج منها والحزن فيها.

الجزاء

(وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ) والذين يسعون في آياتنا في إبطال حججنا وتكذيب رسلنا ويصدون عن سبيل الله هؤلاء في عذاب جهنم يوم القيامة تحضرهم الزبانية فلا يخرجون منها.

قوم سبأ

ـ كانت بلادهم آية من آيات الله: قال الله تعالى: (لقد كان لسبإ في مسكنهم آية).

ـ أقاموا سدا عظيما على مداخل الأنهار، وحولوا الصحراء الى جنات فيحاء، قال تعالى: (جنتان عن يمين وشمال).

ـ نعم من الله كثيرة، وأجواء صحية، وعظيم رفاهية: قال الله تعالى: (بلدة طيبة ورب غفور).

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ في زاد المسير: «ولم يكن يُرى في بلدهم حية ولا عقرب، ولا بعوضة ولا ذباب ولا برغوث، ويمر الغريب ببلدتهم وفي ثيابه القمل، فيموت القمل لطيب هوائها»!، وقال قتادة وغيره: «كانت المرأة تمر بالمكتل على رأسها فتمتلئ من الثمار مما يتساقط فيه من نضجه وكثرته».

ـ أسفارهم سهلة وطرقهم آمنة، لاتصال العمران: قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ)، قال قتادة ـ رحمه الله: «كان الرجل المسافر لا يحمل معه زادا ولا سقاء، ولا يخافون ظمأ ولا جوعا».

ألقيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

صدق الله العظيم

الشيخ علي سعود الكليب

إعانة

شاب يريد الزواج وليس له القدرة على تحمل جميع نفقات هذا الزواج هل يجوز إعانته بمال الزكاة؟

● يجوز دفع الزكاة لمن يريد الزواج إذا كان عاجزا عن مؤونته.

إسقاط الدين

هل إسقاط الدين عن المدين يمكن احتسابه من الزكاة؟

● لا يجوز إسقاط الدين عن المدين واحتسابه من الزكاة، لكن لو اعطى هذا المزكي زكاته لمدينه وردها على اهلها وفاء لما في ذمته جاز ذلك.

ليست زكاة

يتم تجميع بعض الأموال ووضعها في صندوق خاص او في حساب خاص للاستعانة بها لسد حاجة المحتاجين منهم ولمواجهة الظروف الطارئة، فهل على هذه الأموال زكاة..؟

● هذه الأموال التي يتبرع بها اهلها للمصالح العامة وللتعاون على البر والتقوى ليس فيها زكاة لأنها قد خرجت من أملاكهم ابتغاء وجه الله تعالى ومنافعها مشتركة لمواجهة الظروف والحوادث المختلفة.

وكذلك فهو مال لا مالك له بل هو حق لوجوه الخير كسائر الأموال الموقوفة في اعمال الخير.

لا تجب

رجل عنده مال تم جمعه لبناء مسجد خارج الكويت وبقي عنده اكثر من سنة فهل عليه زكاة؟

● ليس في هذا المال زكاة، لأن اهله قد انفقوه في سبيل الله، ولكن يجب المبادرة لتنفيذ هذا المشروع وعدم التأخير.

نقل الزكاة

لي أقارب في بلدي وهم في امسّ الحاجة للعون والمساعدة، فهل يجوز نقل الزكاة إليهم؟

● يجوز نقل الزكاة لمصلحة راجحة كشدة الفقر او القرابة او تحقيق مصلحة اكثر منها لو صرفت في بلد المزكي.

عروض القنية

اشتريت سيارة للاستعمال الشخصي وفي نيتي ان وجدت لها مشتريا بسعر جيد بعتها، فهل فيها زكاة؟

● مادامت ان النية الاصلية هي الاستعمال الشخصي فلا زكاة فيها وهي ليست من عروض التجارة، وكونه ان وجد لها مشتريا بسعر جيد باعها لا يخرجها من عروض القنية التي ليس فيها الزكاة.

الأدوية

أملك عدة صيدليات وأتعامل بالأدوية، فكيف اخرج الزكاة؟

● هذه الأدوية التي تتعامل بها من عروض التجارة والأصل في عروض التجارة ان تقوم يوم وجوب الزكاة وتخرج زكاتها نقدا ومع ذلك يجوز اخراجها من البضاعة نفسها على ان يخرج من الوسط مما هو انفع للفقير ولا يجوز اخراج المعيب ولا يجوز ان يعمد الى اخراج الرديء او الكاسد ويجوز اخراج صنف عن صنف.

مصارف شرعية

هل يجوز شراء سيارات لنقل الموتى من اموال الزكاة؟

● رأت لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف انه لا يجوز ذلك لعدم دخول هذا الامر تحت اي مصرف من مصارف الزكاة الثمانية.

للتجارة فقط

أملك عدة سيارات استخدمها في النقل داخل البلاد وخارجها لنقل البضائع المختلفة، فهل علي زكاة في هذه السيارات؟

● ليس على السيارات المعدة لنقل الأمتعة والبضائع زكاة لكونها لم تعد للبيع وإنما الزكاة على السيارات المعدة للبيع والمتاجرة.

الإيجار

لدي عقار أجرته لشركة فهل علي زكاة في هذا العقار؟

● العقار الذي يؤجر تجب الزكاة في اجرته ولا تجب الزكاة في العقار نفسه الا اذا اشتراه فرارا من الزكاة فذهب بعض اهل العلم الى وجوب الزكاة فيه معاملة له بنقيض قصده.

يجوز

لي أخت لا ينفق عليها زوجها ولا يهتم بها، فهل يجوز ان اعطيها من الزكاة؟

● ان كانت فقيرة وزوجها لا ينفق عليها وعجزتم عن اصلاح حاله ولا يوجد من يلزمه بالنفقة على اختكم فإنه يجوز اعطاؤها من الزكاة قدر حاجتها.

أفضل

زكاة مالي قليلة فهل اوزعها ام يجوز ان اعطيها اسرة واحدة؟

● إذا كانت الزكاة قليلة فصرفها في اسرة فقيرة محتاجة واحدة افضل لأن توزيعها مع قلتها يقلل نفعها.

«مدرستي ترقى بصحتي» تقدمها «إعانة المرضى»

ضمن مشروعها الوطني «مدرستي ترقى بصحتي» قدمت إدارة التنمية الاجتماعية بجمعية صندوق إعانة المرضى برامج وأنشطة توعوية بالشراكة المجتمعية مع وزارتي الصحة والتربية تحت رعاية الوكيل المساعد للتنمية التربوية والأنشطة، والوكيل المساعد للصحة العامة.

جانب من النشاط

وأفاد مدير إدارة التنمية الاجتماعية جاسم الربيع ان المشروع يهدف الى تعزيز الدور المدرسي في نشر الوعي الصحي من خلال غرس المفاهيم الصحية السليمة بين طلاب المدارس وأعضاء هيئة التدريس وأولياء الامور وذلك من خلال 400 محاضرة توعوية وصحية ووقائية إضافة الى ورش عمل اسعافات لأطباء واختصاصيي وزارتي التربية والهيئات الطبية.

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:
Lailaelshafie1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● **من إعداد: ليلى الشافعي**